

شجرة طوبى

[307] المجلس السادس والعشرون (في غزوة حنين) قال ﷺ عز من قائل: (ولقد نصركم ﷻ في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحب ثم وليتم مدبرين ثم أنزل ﷻ سكينته على رسوله والمؤمنين جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا ذلك جزاء الكافرين) ونزلت هذه الآيات يوم حنين. (في البحار) كان سبب غزوة حنين إنه: لما خرج رسول ﷻ إلى فتح مكة دخلها طهراً إنه يريد هوازن فتهايأوا واجتمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن إلى مالك ابن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم أموالهم ونسائهم وذرائعهم ليجعل كل رجل أهله وعياله وأولاده وماله وراء ظهره فيكون أشد لحربه، ومروا حتى نزلوا بأوطاس (أوطاس: موضع على ثلاث مراحل من مكة وهي واد بديار هوازن) وكان من شأنهم ما كان، وكان رسول ﷻ (ص) بمكة وبلغ رسول ﷻ اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد، ووعدهم النصر وإن ﷻ قد وعده أن يغنم أموالهم ونسائهم وذرائعهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم، وعقد اللواء الأكبر ودفعه لأمير المؤمنين (ع) وكل من دخل مكة براية أمره إن يحملها، وخرج في اثني عشر ألف رجل عشرة آلاف ممن كانوا معه والفان من مكة ونواحيها، فمضوا حتى كانوا من القوم على مسيرة بعض ليلة وقال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم، واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر، فإذا كان غيش الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب. وأما المسلمون: فلما نظروا إلى كثرتهم وجماعته - أي كثرة المسلمين - قالوا لن نغلب اليوم الغلبة والظفر والنصر لنا، ومن أجل ذلك انهزموا بعد ساعة وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنوه لأنهم انكسروا وفروا بسبب إعجابهم، وقيل: إن